اسرار الكفّ

لحضرة الكاتبة السيدة لبيبة شمعون

بينما كنت اطالع في بعض المجلات العلمية الانكليزية عثرت على المقالة الآتية لاحدى الكاتبات الانكليزيات فاحببت تلخيصها لغرابتها قالت

الانسان في هذه الدنيا لا يعرف من اين اتى ولا اين يذهب وكل انسان يتطلّ الى الوقوف على معرفة ما فوق الطبيعة ويجهد نفسهُ في خرق حجاب الغيب ويرتاح الى كل وسيلة ترفع لهُ ولو قيراطاً واحداً من ذلك الحجاب . ولقد اشتهر عند الاقدمين الاستدلال بخطوط الكف على امور غيبية الا ان اكثر الناس بل تسعة اعشارهم لا يعيرون هذا الامر شيئاً من الثقة وينفون صحتهُ بمجرد قولهم ان هذه الامور من الخزعبلات بدون ان يبرهنوا على فسادها . على ان انكارهم لصحة ما ذكرناهُ كانكارهم لاشعة رنتجن والتلغراف بدون اسلاك عند اول ظهورهما لان ذلك ليس من الامور التي يستحيل صدقها ولا سيما في هذا العصر عصر الاختراع والاكتشاف والعجائب الذي ما برحت فيهِ هذه الحقائق تُستخرَج الواحدة بعد الاخرى وتظهر لعالم الحس وقد عني الباحثون بهذا الفن الذي طالما كان معدوداً من الامور الخرافية فاستخرجوا حقائقهُ واصبح بمنزلة علم دقيق يستحق الدرس ومزيد الانتباه

وقد ألّف بعض علماء النفس كتاباً جليلاً في علم اسرار الكفّ استأذنتهُ ان انقل عنهُ الرسوم التي اودعتها هذه المقالة وهي مأخوذة عن اثر اليد نفسها بعد دلكها بحبر المطابع ولذلك جاءت اليد اليمنى في صورة اليسرى

وصدّرتها بصورة الكفّ مخططةً بالخطوط المعتبرة في هذا الفن وهي التي تراها في الشكل الاول مرسوماً على كل خطٍّ منها اسمهُ في اصطلاحهم

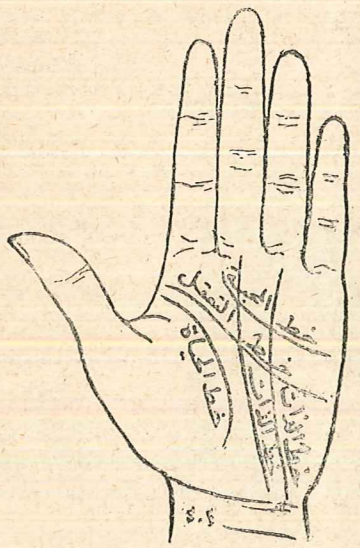

ش ١

على ان من الناس من يظن ان الخطوط في الكفّ تنشأ عن العمل او عن مداومة اطباق الكف ولو كان السبب ما ذُكر لكان في يد الرجل الذي نوع عملهِ يوجب اطباق كفهِ الوفٌ من الخطوط ولكانت المرأة المنعمة المترفهة التي لا تعمل عملاً لا اثر في كفها لشيءٍ من الخطوط ولكن الاختبار والاستقرآء ينفيان ذلك فانهُ كلما كثر عمل الانسان بيدهِ قلّت الخطوط في كفهِ حتى قد تمحي اخيراً ولا يبقى منها شيءٌ من الخطوط الاصلية الظاهرة الا اثنان او ثلاثة . وكذلك اطباق اليد فانهُ يوجب زوال هذه الخطوط كما شوهد ذلك في يدٍ قد اصيبت بالفالج وكانت دائمة الانطباق فوجد ان اساريرها قد زالت بتمامها. وبعكس ذلك اذا تفقدنا ايدي الاطفال فاننا نجد فيها مئاتٍ من الخطوط مما لا يمكن ان يقال انهُ مسبب عن الشغل ولا الاطباق الدائم ولكن العلة في تلك الخطوط انها آثارٌ دالة على امور دماغية لما يتصل بين الدماغ واليد من اعصاب الحس والحركة وزيادة تأثيرها في اليد على سائر اعضآء الجسم لان اليد آلة الدماغ فلا غرو ان

تكون محلاً لظهور قواهُ وخفاياهُ

وتجد في الشكل الثاني رسم كف سارا برنار الممثلة المشهورة وهي من الشكل المسمى في عُرفهم بالشكل الفنّي وقد جعلناها انموذجاً في مقدّمة الاشكال لما اجتمع فيها من العلامات الدالّة على الميل الى تمثيل الهيئات والالوان وحب الموسيقى والشعر . ويُرى في يدها زيادةً على ما في يد غيرها ان احد خطّي الذات يمتدّ الى قريب من اصل البنصر وهذا لا يكون على الغالب الا في يد من حاز مقاماً سامياً ينالهُ باجماع الناس على الميل اليهِ لا بمجرّد افعالٍ يستحق بها هذا المقام . ثم ان هذا الخط قلما يُرى ممتدًّا على طول الكفّ وان كان كذلك دلّ على ان صاحبهُ قد نال شهرةً من اول حياتهِ وهو ما حصل لسارا برنار ولذلك اتخذت كفها مثالاً . وعلامة الصليب الصغير عند اصل السبابة تدل على قوّة الذكاء وعلوّ الهمة لان السبابة في لغة اليد دليل القوة واجتلاب المنافع . والشكل المربع او شبه المعين بجانبهِ يدلّ على السلامة من الخطر . وشكل الكوكب

ش ٢

عند اصل البنصر وهي الاصبع الفنّية دليل الرفعة والمجد . الا ان العلامة السيئة في هذه اليد السعيدة هي شكل الصليب عند اصل الاصبع الوسطى فانهُ يدل دلالةً لا ريب فيها على ان حياة صاحبهِ ملأى بالاحزان والمصائب

ثم ان الخطوط الدقيقة التي على ضرّة الابهام مارّةً من عند اسفلهِ الى خارج الكف تدل على مزاحمات ومعارضات من اناسٍ من جنس الشخص وهذا ولا شك كثيرٌ في حق شخص شهير كسارا برنار . ومما هو جديرٌ بالانتباه اليهِ استقامة الخطوط في عامة الكف وهذا يدل على صدق العزم واستقامة القصد .

ش ٣

وما في ابهامها من الكبر يدل على حدّة الطبع والعناد الى آخر حدودهِ . وما بين الخنصر والبنصر من اتساع الفوت اي الفسحة بين الاصبعين يدل على الميل الى التصرف المطلق

ومما يلاحظ في كفها ان خطي التعقل والحياة ليسا كالعادة ملتصقين عند منشئهما بل بينهما انفراج قليل وهذا يدل على الاقدام والاتكال على

النفس وهو امرٌ معلومٌ فيها

والشكل الثالث رسم كف مجنون واول دليل على الجنون قبح شكل الابهام لان الابهام دليل الفهم ثم كون خطي التعقل وهما الخطان العرضيان في وسط الكف ليس لهما في كف المجنون الا آثار دقيقة مخرفشة

والشكل الرابع رسم يد امرأةٍ انتحرت وقد تقدم ان شكل الصليب الصغير عند اصل السبابة دليل المصائب والاحزان ونزيد هنا ان ضيق الكف وتقعرها دليلٌ اكيد على النحس

ش ٤

ثم ان خط التعقل من اهم العلامات في اليد فانهُ اذا كان طرفهُ الذي الى جهة الابهام منحنياً الى الاسفل دلّ على قوّة التفنن . واذا كان مستقيماً قليل الانحناء دلّ على قوّة الذوق في الصنائع واستقامة الفكر . واذا ذهب صعُداً وانعكس وضعهُ في الكف دل على ردآءة الطبع وشراستهِ وتصميمهِ في المقاصد وتهالك صاحبهِ على حب الكسب حتى يسهل عليهِ اتيان الفظائع والجنايات في سبيل تحصيل الاموال. وارداً علامة في الكف اذا لم يكن للحياة والتعقل الا خطٌّ واحد على ان هذا من النادر

واخيراً فان صاحب هذا الكتاب يقول ان ما ذُكر هنا من العلامات لا يكون حيثما وُجد دليلاً قاطعاً على المعاني المشروحة ولكنهُ يكون مصاحباً لها عادةً ولذلك فانهُ كثيراً ما توجد تلك العلامات ولا يوجد مدلولها. انتهى

قلنا اننا نشكر حضرة الكاتبة على ما اتحفتنا بهِ من هذا الفصل الغريب وما ذُكر فيهِ مع كون بعضهِ ممكناً بالعلة التي ذكرها المؤلف من قوة الاشتراك بين الدماغ واليد في اعصاب الحس والحركة فان ذلك لا ينبغي ان يتخذ قاعدة للحكم كما صرّح بهِ آخراً وفضلاً عن ذلك فان بعض ما ذكرهُ من المدلولات لا تُعقل صحتهُ ككون بعض الخطوط تدل على السلامة من الاخطار او كون صاحبها محبوباً او رفيع القدر او معرّضاً للمصائب والاحزان او المزاحمات والمعارضات وما اشبه ذلك مما يكون اثرهُ وارداً على الشخص من الخارج لا من ذات نفسهِ اذ من المحال ان يكون مثل هذا الاتصال بين كف الشخص وما يجول في دماغ غيرهِ الا ان يكون اثراً عن شيءٍ قد وقع وانفعل الشخص بهِ حتى يكون لهُ اثرٌ في دماغهِ والله اعلم

رائحة الارض

لحضرة الاديب اسعد افندي المعلوف

اطلعت في بعض المجلات الاجنبية على نبذة لاحد علمآء الطبيعة في هذا المعنى فاحببت ان اتحف بها قرّآء الضيآء لجمعها بين الفائدة والفكاهة قال ما تعريبهُ

لا شيءَ اشهى الى الانسان من مسآءٍ صحا جوُّهُ ورقّ نسيمهُ بعد